جاءكم به قال فبقيتا ثلاثة ايام لم يرسل الي شي فدخلت يوم الجمعة اصلي وسلمت بعد العصر على الحافظ فقال لي
اقعد فقعدت فلما قام مشيت معه الى خارج الجامع فناولني نفقة وقال اشتر لبيتك شيا ومضى فاشتريت
نصف خروف شوي وخبزا كثيرا وحلوا واكتريت حمالا وجئت الى اهلي ثم عددت ما بقي فاذا هو جميعه اربعون
درهما وذكر غير واحد انه وقع غلا وهو بها فكان يوثر بعشايه بعد ليالي ويطوي قال وقال لي ابو الفتح
ولده والدي يعطي الناس الكثير ونحن لا يبعث الينا شيا وسمعته يقول ابلغ ما يسال العبد ربه ثلاثة اشيا رضى
الله عز وجل والنظر الى وجهه الكريم والفردوس الاعلى وسمعت خالي ابا عمر قال قال الحافظ سال من العصمة
ان لا عدلم تقل فيا اعظم العصمة فانما عصمة النبي صلى الله عليه وسلم وسمعت ابا محمد عبد الرحمن بن ابراهيم المقدسي
قال سالت الحافظ فقلت هولا المشايخ يحكى عنهم من الكرامات ما لا يحكى عن العلما ايش السبب في هذا فقال
اشتغال العلما بالعلم كرامة او قال تريد للعلما كرامة افضل من اشتغالهم بالعلم وقد كان للحافظ كرامات كثيرة
قال الضيا سمعت احمد بن عبد الله بن علي العراقي يقول حدثني ابو محمد بن ابي عبد الله الدمياطي قال اكتريت
في مركب فرايته عايبا فضاق صدري فذكرت قصته للحافظ فكتب لي كتابا وقال اتركه فيه فاذا قضيت حاجتك
وخرجت منه فخذ الكتاب ولا تتركه فيه فمضيت وعلقته في المركب فمشينا في سفرنا فلما نزلنا منه واخذنا قماشنا
ولم يبق فيه شي ذكرت الكتاب فاخذته منه فمن ساعته دخل الما فيه وغرق وقال حدثني ابو محمد فضايل بن محمد
المقدسي حدثني ابن عمي بدران عن ابي بكر بن علي بن سرور ان الحافظ قام ليلة ليتوضا على البركة وماؤها مقطوع
فقال ما كنت اشتهي الوضوء الا من البركة ثم صبر قليلا فاذا الما قد خرج من الانبوب فانتظر حتى فاضت البركة
ثم انقطع الما فتوضا فقلت والله هذه كرامة لك فقال لي قل استغفر الله هذا الما لعله كان منبا لا تقل هذا وحدثني
رجل حنبلي بالقدس ان الحافظ نزل عندهم بالقدس وكان في دارهم صهريج وقد نقص ماؤه قال فقال لي
الحافظ ليلة قد ضيقنا عليكم في الما فقلت بل يجعل الله فيه البركة فقال نعم جعل الله فيه البركة فلما كان
الفجر اذا بالما قد زاد نحو اربعة اذرع وسمعت ابا محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقري قال لما كان
لا يبقى ثوب من ثياب الحافظ يدخرونه للموت وملحفة من ابرامه قال ففرق ما في بيتنا من الثياب ففتشوا
على الثوب والملحفة فلم يجدوهما فحزنوا عليهما فلما كان بعد مدة وجدوهما في الصندوق وقد كانوا فتشوا
قبل ذلك ولم يجدوهما قال الضيا وكنت انا وجماعة نسمع على الحافظ بالمصلى الذي بجبلنا في شدة الحر فقال لو كنا
نقوم من هذا الحر الى المسجد فهممنا بالقيام ولعل بعضنا قام فاذا سحابة قد غطت الشمس فقال اقعدوا فرايت
بعض اصحابنا ينظر الى بعض ويسرون الكلام بينهم ان هذه كرامة ويقولون ما كان يرى في السما سحابة وذكر
الضيا اشيا كثيرة من هذا الجنس قال وسمعت الحافظ يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم يمشي
وانا امشي خلفه الا ان بيني وبينه رجلان قال وسمعت ابا العباس احمد بن عبد الله المحولي عن رجل فقيه وكان
من بوا وشحص الحافظ فراى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ومعه الحافظ وهما في بيت في جامع عمرو بن العاص
وهما يتمشيان وهو يقول له يا رسول الله حدث عنك بالحديث الفلاني والنبي صلى الله عليه وسلم يقول صحيح ويقول
حدث عنك بالحديث الفلاني والنبي صلى الله عليه وسلم يقول صحيح حتى عددت ماية حديث قال فاصبح فتاب
من بغضته وسمعت الحافظ ابا موسى بن الحافظ عبد الغني قال حدثني رجل من اصحابنا قال رايت الحافظ في
النوم يمشي مستعجلا فقلت الى اين قال ازور النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اين هو قال في المسجد الاقصى فاذا
النبي صلى الله عليه وسلم وعنده اصحابه فلما راى الحافظ قام له النبي صلى الله عليه وسلم واجلسه الى جنبه
قال فبقي الحافظ يشكو اليه ويبكي ويقول يا رسول الله كذبت في الحديث الفلاني والحديث الفلاني والنبي صلى
الله عليه وسلم يقول صدقت يا عبد الغني صدقت يا عبد الغني ذكر تصانيفه كتاب المصباح في عيون الاحاديث
الصحاح ثمانية واربعين جزءا يشتمل على احاديث الصحيحين كتاب نهاية المراد من كلام خير العباد لم يبيضه

كله

كله في السنن نحو ماتي جزء كتاب اليواقيت مجلد كتاب تحفة الطالبين في الجهاد والمجاهدين كتاب الاثار المرضية
في فضايل خير البرية اربعة اجزا كتاب الروضة اربعة اجزا كتاب الذكر جزان كتاب الاسرا جزان كتاب التهجد
جزان كتاب الفرج جزان كتاب الصلاة من الاحيا الى الاموات جزان كتاب الصفات جزان محنة الامام احمد
ثلاثة اجزا كتاب ذم الزنا جزء كبير كتاب ذم الغيبة جزء ضخم كتاب الترغيب في الدعا جزء كبير كتاب فضايل مكة
اربعة اجزا كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر جزء فضايل رمضان جزء وجزء في فضايل عشر ذي الحجة وجزء
في فضايل الصدقة وجزء في فضايل الحج وجزء في فضايل رجب وجزء في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وجزء في
الاقسام التي اقسم بها النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب الاربعين وكتاب الاربعين اخر وكتاب الاربعين من
كلام رب العالمين وكتاب الاربعين بسند واحد وكتاب اعتقاد الامام الشافعي جزء كبير وكتاب الحكايات سبعة
اجزا وكتاب غنية الحفاظ في تحقيق مشكل الالفاظ في مجلدين وكتاب الجامع الصغير لاحكام البشير النذير لم يتمه
وخمسة اجزا من كتاب لم يتمه على صفة كتاب من صبر ظفر وجزء في ذكر القبور ط اجزا خرجها من الاحاديث والحكايات
كان يقراها في المجالس تزيد على ماية جزء وجزء في مناقب عمر بن عبد العزيز وهذه كلها بالاسانيد ومن الكتب بلا
اسناد كتاب الاحكام على ابواب الفقه في ستة اجزا كتاب العمدة في الاحكام مما اتفق عليه البخاري ومسلم جزان
وكتاب درر الاثر على حروف المعجم تسعة اجزا كتاب سيرة النبي صلى الله عليه وسلم جزء كبير وكتاب النصيحة في
الادعية الصحيحة جزء كتاب الاقتصاد في الاعتقاد جزء كتاب تبيين الاصابة لاوهام حصلت في معرفة الصحابة
الذي الفه ابو نعيم الاصبهاني جزء كبير وكتاب الكمال في معرفة الرجال مشتمل على رجال الصحيحين وابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه في عشر مجلدات وهذه اسناد ذكر محنته قال الضيا سمعت الامام محمد ابا عمر بن سالم
بن محمد الانصاري المصري يقول رايت في النوم يعني قبل الفتنة التي جرت للحافظ كان قايلا يقول لي قم الحافظ من
القرافة وجرا على اصحابه شدة ويمشي الى مصر وبها يموت وهو من الاربعة والشيخ ابو عمر وسمى رجلين من العراق ولم
احفظ اسماهما فلما انتبهت جاءني رجل فقال لي الحال مثل ما رايت في النوم ولم ارجع امرا بعد ذلك وسمعت الامام
ابا محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسي قال سمعت الحافظ يقول سالت الله تعالى ان يرزقني مثل حال
الامام احمد فقد رزقني صلاته قال ثم ابتلي بعد ذلك واوذي وسمعت شيخنا الامام ابا محمد عبد الله بن ابي الحسن
الجبائي باصبهان يقول كان ابو نعيم الحافظ قد اخذ على الحافظ ابي عبد الله بن منده اشيا في كتاب معرفة الصحابة
فكان الحافظ ابو موسى المديني يشتهي ان ياخذ على ابي نعيم نحوا في كتابه معرفة الصحابة فما كان يجسر فلما جا الحافظ
عبد الغني الى اصبهان اشار اليه بذلك قال فاخذ على ابي نعيم في كتابه معرفة الصحابة نحوا من مايتين وتسعين موضعا
قال فلما سمع بذلك الصدر عبد اللطيف بن الخجندي طلب الحافظ عبد الغني واراد هلاكه فاختفى الحافظ
وسمعت ابا الثنا محمود بن سلامة الحراني قال ما اخرجنا الحافظ من اصبهان الا في ازار وذلك ان بيت الخجندي
اشاعرة وكانوا يتعصبون لابي نعيم وكانوا روسا البلد قلت هذا في غاية الجهل والهوى والاخا الذي
يتعلق بغيرا من المذاهب واختلاف المقالات قال الضيا وسمعت الحافظ يقول كنا بالموصل نسمع الجرح والتعديل
للعقيلي فاخذني اهل الموصل وحبسوني في دار وارادوا قتلي من اجل ذكر ابي حنيفة فيه قال فجاءني رجل طويل
ومعه سيف فقلت لعل هذا يقتلني واستريح قال فلم يصنع شيا ثم انهم اطلقوني قال وكان يسمع معنا الامام
ابن البرني الواعظ فاخذ ابن البرني الكراسة التي فيها ذكر ابي حنيفة فقطعها فارسلوا وفتشوا الكتاب فلم يجدوا
شيا فهذا سبب خلاصه والله تعالى اعلم قال وكان الحافظ يقرا الحديث بدمشق ويجتمع الخلق عليه ويبكي الناس
وينتفعون بمجالسه كثيرا فوقع الحسد عند المخالفين بدمشق وشرعوا يعملون وقتا يجتمعون في الجامع ويقرا عليهم
الحديث ويجمعون الناس من غير اختيار فهذا ينام وهذا قلبه غير حاضر فلم تشتف قلوبهم بذلك فشرعوا في المكيدة
بان امروا الامام الناصح ابا الفرج عبد الرحمن بن نجم الحنبلي الواعظ بان يجلس يعظ في الجامع تحت النسر يعد

Copyright © King Saud University